



بلغ عدد الأطفال الذين قضاوا خلال الصراع 17411 طفلاً، كما بلغت خسائر الأرواح من النساء 10847 امرأة.

من المؤكد أن مناطق الصراع ليست مقصورة على العراق وسوريا وحسب: باكستان، واليمن، وليبيا، والصومال، وكثير من مناطق العالم تواجهه هي الأخرى مشاهد مروعة من الضحايا الذين يسقطون من بين صفوف المدنيين. ولا يُنظر إلى آلاف الأبرياء الذين قتلوا سوى باعتبارهم أرقاماً وإحصائيات من جملة البيانات التي تجمعها المؤسسات البحثية.

توقفت مؤخراً العمليات في الموصل بعد أن وصلت خسائر المدنيين لأكثر من 200 ألف شخص. فالتصريح الذي أصدره الجنرال الأمريكي صاحب أعلى سلطة من بين القوات الأمريكية في العراق، والذي قال فيه «إننا على الأرجح مسؤولون عن الضحايا المدنيين في الموصل»، يعتبر اعترافاً يجب أن يُنظر إليه بجديّة في هذه القضية. ويبدو أن ثمة مشكلة في النظام نفسه، وليس في التعبيرات الاصطلاحية.

ذكر جورج أروويل في مقال كتبه عام 1946 «إن الكتابات والخطابات السياسية تضخم الدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه، (ولذا) فإن اللغة السياسية يجب أن تتكون بدرجة كبيرة من التورية، والمصادرة على المطلوب، والغموض الغائم». لا يعتبر التفسير الذي قدمه أروويل تعريفاً مجرداً، لكنه يُستخدم لـ«تبرير» حالات الموت التي حلت خلال السنوات الأخيرة.

ليست هذه هي القضية بالنسبة إلينا.

فكل الأشخاص الذين تضمنتهم قائمة «الأضرار التبعية» يمتلكون عائلةً وأصدقاءً وأحلاماً وخططاً حياتية. وليس لأي شخص سلطة تخول إليه سلب حقهم في الحياة لأي سبب.

لا تعتبر الحرب، تحت أي ظرف، مبدأً يتفق مع مبادئ الجنس البشري. وعلى عكس مزاعم بعض أنصار الجدلية المادية، فإنها ليست ضرورية وليس تقدمية. ليست الحرب سوى دمار. إنها تقتل البشرية والضمير والجمال والمحبة وسعادة الحياة. إنها تجلب الفقر والجوع والخوف والقلق والكوارث. إنها تخلق أناساً تشكلهم الكراهية والغضب. فالروح البشرية لم تُخلق من أجل الحرب.

لذا فمن الضروري أن نؤمن بأن الحرب مبدأ ظالم وغير منطقي، بدلاً من صياغة المصطلحات التي ستخفف من وطأة الآثار المروعة للحرب. يوجد طرق محددة أكثر نجاعة ومنطقية لتغيير البشر وإيقاف العنف خيراً من استخدام القنابل. وأيما كنتم، فإن العقل البشري خلق بطريقة لا يمكن معها مقاومة الحقيقة. وبناء عليه، يكفي أن نظهر الحقيقة بطريقة علمية. وإن أرادت البلاد السلام حقاً، فإنه يبدأ من هذه المرحلة تماماً.

<http://www.raya.com/news/pages/39e805c6-93b5-4b3c-adb0-ce183aa08e36>

<https://www.harunyahya.info/ar/mqalat/aldfaa-ama-la-ymkn-aldfaa-anh>